دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تحليل الخطاب عند سارة ميلز : من انتاج النص إلى تسويقه
المصدر:	فصول
الناشر:	الهيئة المصرية العامة للكتاب
المؤلف الرئيسي:	طبجون، رابح
المجلد/العدد:	ع 77
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2010
الشهر:	ربيع
الصفحات:	110 - 117
رقم MD:	473573
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	ميلز ، سارة، الأدب الإنجليزي، الأدباء الإنجليز، النقد الأدبي، الخطاب النقدي، التحليل النقدي، العصر الحديث
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/473573

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تحليل الخطاب عند سارة ميلز
من إنتاج النص إلى تسويقه

رابح طبجون

مدخل:

تتناول هذه الورقة البحثية مصطلح تحليل الخطاب كما رسخته آليات الممارسة والتنظير عند سارة ميلز SARA MILLS الباحثة في كلية الدراسات الثقافية بجامعة شفيلد في انجلترا. و التي قدمت أبحاثا رائدة في هذا المجال، وفي حقول معرفية متعددة، مثل: كتابها الخطاب DISCOURSE 1997 وأبحاثا من ضمنها: خطاب الاختلاف 1991، وكفاءة الخطاب 1992، والخطابات المفاوضة للأنوثة في JOURNAL OF GENDER STUDIES 1992، وغيرها.

تحيل سارة ميلز على رؤية متقدمة لمفهوم الخطاب وتكشف عما تحتويه من فرضيات نظرية، من حيث متابعة التطور التاريخي للمصطلح وتحليل لاستعمال ميشال فوكو MICHEL FOUCAULT (1926-1984) خاصة لمصطلح الخطاب وبيان كيف أن بعض الحركات الفكرية حاولت أن تستحوذ على مصطلح الخطاب؛ كحركة النسائية ومنظري الخطاب الاستعماري وخطاب ما بعد الكولونيالي. وتعد أعمال سارة ميلز بداية الفحص العلمي المتعمق في مفاهيم الخطاب ومجالات البحث فيه.

1. **التوصيف المنهجي والمصطلح للخطاب**:

يتقاطع مصطلح الخطاب مع مجالات معرفية متعددة منها، نظرية النقض وعلم الاجتماع واللسانيات والفلسفة وغيرها، ورغم كثرة توظيف هذا المصطلح في حيز معرفي حقق انتشارا واسعا، فإنه يحظ بتعريفات كافية ودقيقة، وبمعاينة أولية للمصطلح نجده عند ميشال فوكو في محاضراته "نظام الخطاب" L'ORDRE DU DISCOURS بأنه شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها كيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه. فهو يتصور الخطاب على أنه "مجال عام لإنتاج وتداول العبارات التي تضع لمجموعة من القواعد والأحكام"[1].

ومن هنا فإن مفهوم الخطاب لدى فوكو هو "مجموعة المنطوقات التي تشير إلى مجموعة من العناصر والمشكلات التي تتطلب التحليل؛ فهي مساحات لغوية تحكمها قواعد والتي تخضع إلى (الاحتمالات الإستراتيجية) على حد قول فوكو نفسه، ولكن الإشكاليات لا تزال قائمة، وهي كيف نضع حدودا لخطاب معين؟"[2]. حيث تكثر التأويلات وتتعمق مساحات البحث.

وفي تعريف معجم جريماص وكورتيس الذي يعدان فيه الخطاب مقابلا للنص "أن مفهوم الخطاب يتحدد ككلية من العلاقات والوحدات والعمليات... المتموضعة في المحور التركيبي للغة. والخطاب إجراء سيميوطيقي،

يتمظهر كمجموعة من الممارسات الخطابية. فهو تطبيق لساني (ذو خصائص لسانية لفظية) وتطبيق غير لساني (ذو خصائص دالة تتمظهر كأصوات وحركات)"[3].

ومن خلال هذا الاتجاه اتخذت نظريات البنيوية وما بعد البنيوية قطعية جذرية مع المفاهيم السابقة، حيث اعتبرت اللغة نظاما بقواعده وضوابطه وبتأثيره الخاص على الطريقة التي يفكر بها الأشخاص، ويعبرون بها عن أنفسهم ومن هنا ارتبط الخطاب بهذا المفهوم المستحدث في الدراسات النقدية المعاصرة.

2. **مكانة الخطاب في التقاطعات المعرفية المعاصرة**:

تؤكد الدراسات اللسانية التي نمت في الغرب وخاصة بعد الأبحاث التي قدمها رائد اللسانيات الحديثة فرديناند دي سوسور Ferdinand de Saussure (1857- 1913) صاحب محاضرات في اللسانيات العامة Cours de linguistique gènèrale، الذي كشف بدوره عن مفاهيم جديدة مثل: "العلامة" و"الإبلاغ"، وبازدحام هذه المعاني الجديدة وتشابكها، تبلور مفهوم "النسق" أو "النظام" والذي تطور فيما بعد إلى البنية. وقد اعتبر اللغة مجرد جزء من الخطاب، في محاولة لتمييزه، المبكر بين اللغة والخطاب.

وقد رسخ إلى جانب هذا المسعي الباحث روجر فاولر Roger Fowler حيث ربط علاقة اللغة بأنماط الخطاب في كتابه اللغة والنقد Language and Criticism 1990، وأكد أنه: " يبدوا طبيعيا أن نعد استعمال اللغة نشاطا فرديا، وهذا ما تذهب إليه كتب المقررات اللغوية حيث تقدم التعامل مع اللغة من خلال الحديث المتبادل بين الأفراد: المتكلم (أ) والمتكلم (ب). وبالمثل ينظر إلى المعرفة اللغوية باعتبارها ملكية الشخص الفردية. ولدينا مثال من تشومسكي Noam Chomsky في قوله عن (لمتكلم والمستمع المثاليين): "والأفراد بطبيعة الحال، يعرفون اللغة ويستخدمونها، ولكن الملاحظ أن حريتهم في اختراع المعاني أو تغييرها محدودة إلى حد بعيد، وهم كذلك محدودو الحرية في الخروج عن أنماط الخطاب الراسخة"[4].

على أن مفاهيم الخطاب قد ارتبطت أكثر بالاستعمال الفعلي للغة (Use) بعيدا عن الاستعمال اللغوي المجرد (Usage). لذا فإن الخطاب هو نص يحتوي على تنظيم دخلي يتحقق فيه الانسجام في المعنى (Coherence)، والتماسك في القالب (Cohesion).

وبناء على هذا المعطي لخص فيركليف Fairclough في كتابه Language and Power خطوات تحليل الخطاب والتي تتمثل في "وصف النص، وتأويل العلاقة بين النص وعملية التفاعل، وشرح العلاقة بين عملية التفاعل والسياق الاجتماعي"[5].

وعموما فإن امتداد نظرية تحليل الخطاب وتفرعها أدى إلى بروز مجالات وتخصصات مكنت من فتح أواصر الحوار بين المجالات التي تعني بالخطاب بصفة عامة، وبين الاتجاهات والمدارس التي تهتم بتحليل الخطاب بصفة خاصة.

3. **النص والخطاب**:

قامت محاولات عديدة للتفرقة بين معنيي الخطاب والنص والعلاقة القائمة بينهما، فتوجهت معظم النقاشات ذات البعد الاجتماعي إلى استخدام مصطلح الخطاب، أما التوجهات ذات البعد اللغوي فقد استخدمت في كثير من الأحيان مصطلح النص، وجاءت محاولات التفرقة ما بين هذين المصطلحين من حيث التشابك والتداخل وأحيانا الالتباس فيما بينهما، وحتى هذه التقسيمات هي غير نهائية، ولكن الشيء المؤكد هو العلاقة القائمة ما بين المصطلحين، وتأثير الواحد في الأخر.

وقد قدم "جان ميشيل آدم "Jean-Michel Adam في كتابه: Linguistique textuelle Des genres de discourse aux texts معادلتين تبينان استقلالية النص وتجريديته، وحسبه، "يجب عزل النص عن محيطه وظروف إنتاجه"(6). خطاب= نص+ سياق/ نص= خطاب- سياق.

ليخلص بأن النص إنتاج مترابط ومتسق ومنسجم، وليس رصفا اعتباطيا للكلمات والجمل، وأشباه الجمل والأعمال اللغوية.

أما "بول ريكور" Paul Ricoueur (1913- 2005) في كتابه Discourse and the Surplus of meaning 1976 فإنه يرى أن النص هو خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة.

إن النص في رأي "ريكور" لا يكون نصا إلا بعد كتابته، فكأنه يقصي ويبعد كل النصوص الإبداعية الشفوية التي نصادفها، كالخطب والأمثال والثقافة الشعبية وغيرها، إن التثبيت الذي تمارسه الكتابة ما هو إلا حدث حل محل فعل الكلام ذاته.

في حين يرى ميخائيل باختين M.Bakhtine (1895- 1957) أن تحليل الخطاب في تصوره تحليل لمتن اللفظ، ويراهن على الاستعانة بالمنهج الاجتماعي في اللسانيات، وضرورة تفسير واقعة خطاب الغير تفسيرا سوسيولسانيا.

كما أنه يركز على العلاقة الحوارية سواء داخل اللغة أو خارج اللغة، ومن ثم تكون العلاقات الحوارية المجسدة للتفاعل بين اللذين يستخدمونها، وبذلك "تكون أنظمة الخطاب- في الواقع- نظاما اجتماعيا ينظر إليه على وجه التحديد من منظور الخطاب، أي من حيث أنماط الممارسة التي قسم إليها الحيز الاجتماعي بنيويا، والتي تصادف أن تكون أنماطا من الخطاب"(7).

وتذهب جوليا كريستيفا Julia Kristeva إلى أن الخطاب "يدل على كل لفظ يحتوي داخل بنياته الباث والمتلقي مع رغبة الأول في التأثير على الأخر"(8).

أما عند سارة ميلز فإننا نجدها تضع الخطاب مقابل النص. فالخطاب هو التصور المجرد والنص هو التحقق الفعلي للتصور المجرد، إن الخطاب عندها أعم وأشمل من النص.

4. **مجالات تسويق الخطاب**:

يعد الباحث الأمريكي "هاريس" "Harris" رائد المتحدثين عن الخطاب وتحليل الخطاب ببحثه الموسوم "تحليل الخطاب" 1952، حيث حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني بجعله يتعدى الجملة إلى الخطاب معتبرا الخطاب "متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا في مجال لساني محض"[9].

أما "بنفينيست" E.BENVENISTE (1902- 1976) فينظر إلى الخطاب باعتباره الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل، والمقصود بذلك، الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين، وهذا الفعل هو عملية التلفظ، بمعنى أخر يحدد "بنفينيست" الخطاب بمعناه الأكثر اتساعا، بأنه كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما.

انطلاقا من هذا الزخم المعرفي نكون أمام تنوع، وتعدد الخطابات الشفوية التي تمتد من المخاطبة اليومية إلى الخطبة الأكثر صنعة وزخرفة، إلى جانب الخطبات الشفوية نجد أيضا كتلة من الخطابات المكتوبة التي تعيد إنتاج الخطابات الشفوية، وتستعير أدوارها ومراميها من المراسلات إلى المذكرات والمسرح والكتابات التربوية، باختصار كل الأنواع التي يتوجه فيها متكلم إلى متلق قصد التأثير فيه.

لقد درست اللسانيات التواصل بواسطة اللغة لكنها لم تعمق البحث في الخطاب، إذ ظلت أكثر تركيزا نحو المكونات الداخلية، في حين استطاع التحليل السوسيولوجي للأدب مع باختين التوجه إلى الاهتمام أكثر بالخطاب، حيث تلمس مفهومي الأدبية والحوارية، وبدأ بالخروج من الجملة ووحداتها إلى التفسير السوسيولساني للخطاب (الأدبي)، لتجد السيميائيات في الإضافات التي قدمتها المدرسة الشكلانية ما يضيء لها السبيل، وهي تبحث عن كل ما توحي إليه إشارات النص وعلاماته اللغوية[10].

ومن هنا تذهب سارة ميلز إلى القول بأن الخطابات تختلف باختلاف الذين يتكلمون، أولئك الذين يوجه إليهم الكلام. ومن ثم فإن الخطاب لا يكون جمعا غير مجسد لحالات معينة، ليس فقط بل هو ضم لمقاطع صوتية أو جمل، وأيضا ضم لبيانات تكون ممثلة وفاعلة داخل سياق اجتماعي يعالجها هو نفسه، وتقدم الوسيلة التي يستمر خلالها بوجوده، وتلعب المؤسسات والسياق الاجتماعي دورا مهما في تطوير وديمومة الخطاب وانتشاره أيضا.

تقول سارة ميلز: "حاولت أن أدنوا من بعض كتابات فوكو التي ستساعد القراء على التفكير في مصطلح الخطاب. وقد أعطى بعض التعريفات العامة الذي سنناقشه لاحقا ببعض التفصيل، لكن ربما أن أكثر الطرق فائدة لبحث المصطلح هو معرفة كيفية استعمال فوكو له في مناقشاته للقوة والمعرفة والحقيقة، تلك التركيبة الأساسية للخطاب"[11].

لقد حاول ميشال فوكو إبراز هذه الآليات التي اتبعتها مؤسسات السلطة لتقنين وضبط نشاط الجسد سواء على مستوى الخطاب، أو على مستوى الفعل من خلال الزج القسري به في مجموعة من المؤسسات

الاجتماعية على اعتبار أنه هناك تواطؤ مسبق بين إدارتي المعرفة والسلطة لغرض ضبط الجسد وترويضه للزيادة في الإنتاج، كل هذه المؤسسات كانت في نظره وسائط لإخضاع الجسد"[12].

وبالنسبة لفوكو فإن خطابا ما لا يعني مجموعة تفوهات ثابتة طوال الزمن؛ فهو يحاول العمل ضد مفاهيم التقدم والتطور التي تهيمن على الكثير من طرق التفكير الحرة، وبدلا من النظر إلى التاريخ على أنه مجرد تقدم باتجاه الحضارة الكبرى مثلا، أو كما يقول الماركسيون أنه سلسلة من الصراعات الطبقية تقود إلى قدر أكبر من المساواة، يرى فوكو بأن التاريخ عبارة عن انقطاعات، فليس هناك سرد سلس نستطيع به أن نفك شفرات الكامنة في التاريخ، ولا هناك أي استمرارية على الإطلاق، فهو يختلف مع الآخرين من أجل رؤية تاريخ انقطاعات وتحولات وتخبطات بطرق لا تقع ضمن حدود الفهم الإنساني تماما، ولا تقع ضمن حدود سيطرتنا كلية، "وهذه العملية المتعددة الجوانب من إزاحة وانتقال وتقلب وتبدل تجعل الحقيقة دلالة (الحقيقة) La Vèritè محايثة للتاريخ، كما أنه ليس هناك (تاريخ) كلي وشامل (على النمط الهيجلي) يحتوي على كل العناصر البشرية والتصورات والممارسات والأفعال والمقاصد والسلوكات، وإنما (تواريخ): تاريخ ممارسة، وتاريخ مؤسسة، وتاريخ خطاب"[13].

ومن ثم فإن مصطلح الخطاب لم يتجذر داخل نظام أكبر لأفكار نظرية مفهومة تماما، لكنه أحد عناصر عمل فوكو. ويسبب عدم وجود النظام هذا صعوبة أحيانا للمنظرين، وربما يكون أحد أسباب وجود تعريفات مختلفة لمصطلح الخطاب، والتعديلات العديدة جدا لمعناه، ومع ذلك فعدم وجود النظام العام هذا يصنع مرونة مؤكدة عندما يحاول المنظرون استعمال عمل فوكو لقياس التغير في الظروف الاجتماعية، فبهذا المعنى يكون الخطاب شيئا ينتج شيئا أخر، (تفوها، مفهوما، أثرا) أكثر منه شيئا يوجد بنفسه أو يمكن تحليله بمعزل عن الأشياء الأخرى، ومن الممكن الكشف عن البنية الخطابية التي تتكون في إطار معين، وذلك تبعا لطريقة معينة للتصرف والتفكير، ومن ثم نستطيع الافتراض أن هناك جمعا من خطابات الأنوثة FEMINITY والرجولة MASCULINITY لأن الرجال والنساء يتصرفون في حدود معينة عندما يعرفون أنفسهم بأنهم ذوات جنسية، فهذه الأطر الخطابية تعين الحدود التي يتم فيها التفاوض حول معنى أن تكون جنسا GENDERED معينا. وربما يحدد الإطار الخطابي للأنوثة هذا أنواع الملابس التي تختارها المرأة، والأوضاع الجسدية التي تتبناها وطرق التفكير بنفسها وبالآخرين في ما يتعلق بعلاقات القوة.

إذن لم يكن فوكو مهتما بما إذا كان الخطاب حقيقة أو تمثيلا دقيقا لـ (الواقع)، أو بما إذا كانت العلاجات البديلة أكثر فاعلية من الطب التقليدي. فقد كان مهتما إلى حد ما بالآليات التي يقدم أحد الخطابات بموجبها بأنه خطاب مهيمن، تدعمه ماليا مؤسسات وتقوم الدولة بتدبير البنايات والموظفين له، وتحترمه الجماهير جميعا، في حين أن الخطابات الأخرى عوملت بريبة وتقييم، على سبيلي الحقيقة والمجاز، في هامش المجتمع.

وأثناء عقد (سارة ميلز) مقارنة بين مصطلح (الخطاب) ومصطلح (الأيديولوجيا)، قدمت رؤية إبستمولوجية لها أهميتها في هذا المجال، وحاولت أن تجد تأثيرا فعالا للتفكير الماركسي في تطور فكرة الخطاب عند فوكو. وكان من المهم رسم تاريخ لمعنى ذلك الاختلاف والتركيز عليه،ومن هنا فإن الخطاب ليس مقولات أو جملا،

أو عبارات، مقطوعة عن السياق، ولكنه أيضا مجموعات من التعبيرات الناتجة عن السياق الاجتماعي، الذي يحددها، والتي تساهم هي في استمراريته أو تغييره، وبما أن الأيديولوجيا هي التي تشكل مفاهيمنا لذواتنا، وللعالم من حولنا، فإن الصراع الأيديولوجي هو جوهر تركيب الخطاب"[14].

وقد ركزت سارة ميلز على أن التمييز الشقي (ذكر/ أنثى) وعي خاطئ، فبينما يرى الأيديولوجيون أن التمييز الشقي إستراتيجية قمعية يمارسها الرجال لتعزيز سلطتهم على النساء، يعتبره المتبنون لنظرية الخطاب موقعا للمعارضة، فهو حلبة يجازي فيها بعض الذكور في محاولتهم لنيل سلطة النساء، وهو في نفس الوقت موقع تتصدى فيه النساء لهذه التحركات المميزة أو تخضع لها.

وفي النظرية النسائية ونظرية الخطاب حاولت سارة ميلز الدفاع عن أفكار (فوكو) حين حاول البعض استغلال مفهوم الخطاب وتحويره إلى أغراض سياسية حيث "يهتم المنظرون النسائيون وبصفة عامة تحليل علاقات السلطة والطريقة التي تساوم بها النساء كأشخاص وكفاءات من الأشخاص بخصوص هذه العلاقة، ولقد تحولت الأعمال النسائية الأخيرة عن رؤية السناء كفئة مضطهدة وكضحايا لسيطرة الرجال إلى مجالات أخرى"[15].

لذلك فالخطاب الذي ينادي "بضرورة بتغيير المرأة لخطاب إبداعها وتفجير منظومة اللغة، لأنها آهلة بالذكورة"[16]. كل هذا المجهود يدخل في ظل الهدف الاستراتيجي وهو تغيير أوضاع المرأة وامتلاكها لكينونتها الخاصة، في المجتمعات التي اعتادت إهدار كرامتها عبر العصور.

ثم بلورت سارة ميلز تصوراتها للعلاقة بين الغرب والشرق لتضيف إلى منهج أخر من النقد النسائي الذي يعني بالقيود المفروضة على النساء كمنتجات وككاتبات للأدب والذي يشير إلى غياب المرأة في بناء القاعدة الأدبية المتبعة ويهدف إلى معالجة هذا التغييب وتصحيحه عن طريق طرح أعمال نسائية وبالتالي خلق معايير جديدة في النقد والدراسة.

في لغة الاختلاف: تحليل لأدب الرحلات النسائي والاستعمار

Colonialism An Analysis of Women's Travel Writing and Discourses of Difference

تشير ميلز إلى مشاركة النساء في الثقافة الكولونيالية وفي تشكيل لغة الخطاب الكولونيالي في القرن التاسع عشر، ولكنها في الآن ذاته تشير إلى التناقض الذي تعاملت به النساء تجاه هذه المسألة، إن تصوير، أو إساءة تصوير، النساء الأوربيات للشرق، كما تقول ميلز، يحمل معنيين مختلفين، فهو يعزز القانون الاجتماعي ويتجاوزه، فبينما اعتبر السفر والتجوال حينذاك كسرا لقوانين الأنثوية الأوربية، عززت كثير من النساء، اللواتي كسرن هذا القانون، في مجتمعهن وتجولن في الشرق، القوانين المتعلقة بفوقية العرق الأبيض وأكدن احترامهن للثوب الأنثوي، المحتشم ولأصول اللياقة، ورغم أن بعض الكتابات تعاطفن مع النساء المحليات في أعمالهن ووجهن النقد واللوم أحيانا للإدارة الكولونيالية، ولكن هذا التعاطف كان مبنيا على الافتراض ذاته والمتعلق بتفوق العرق الأبيض وعلاقته

بالحضارة (لقد افترضت تلك الكتابات أن الرجل الهندي المتخلف اضطهد المرأة الهندية وعلى أخوتها الأوروبيات تحريرها من هذا الاضطهاد) وهي المفاهيم نفسها التي قادت السياسة الإمبريالية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو كيف يمكن للمرأة الأوروبية أو " الأنثى" التي وضع لها الرجل "أنثويتها" ووضعها في مرتبة الآخر الدونى في وطنها، أن تشارك في تصنيف الشرق بنفس الطريقة وأن تساهم في تشكيل رؤية مشوهة له؟ وقد يعيدنا هذا السؤال إلى التضاد الذي طوره الغرب والذي أساء فيه تصوير الشرق وتجاهل كليا المشاكل القائمة في الغرب"[17].

وفي نظرية الخطاب الاستعماري تابعت سارة ميلز مناقشة (الخطاب الكولونيالي وما بعد الكولونيالي). حينما تعرض (فوكو) إلى فكرة ربط نتاج المعرفة وعلاقة القوة، فأصبح من الممكن تصور علاقة السلطة بين المستعمر والمستعمر بأنها لا تقتصر على علاقات بين سيد ومسود ولا تقتصر على نجاح في فرض السلطة الاستعمارية، لكن يعترف بمساهمة الأهالي في بلورة المعرفة الاستعمارية وفي مقاومة الاستعمار، وهكذا تبلور نموذج خطابي أكثر إنتاجا من الناحية السياسية"[18].

وقد أكدت أغلب الدراسات في هذا المجال أن التجربة الاستعمارية قد تركت آثارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في هذه الشعوب وبصمت نمط حياتهم بشكل واضح وجلي وأثرت في البنية العقلية والسلوكية لتلك الأمم، ومن ثم "فما بعد الكولونيالية لا تعني مجرد التسلسل الزمني أحادي الاتجاه، وإنما هناك اشتباك جدلي وفكري وثقافي وحضاري ومادي واجتماعي بين الكولونيالية وما بعدها" [19].

وبخصوص علاقة تحليل الخطاب بالألسنية النقدية وعلم النفس الاجتماعي تميز سارة ميلز بين: "أولئك الألسنين الذين يستعملون الخطاب للدلالة على تحليل البني التي تشكل مقطعا من امتداد نصي ما، وهو تحليل يركز على تنظيم النص على مستوى أعلى، وأولئك الألسنين والمختصين في علم النفس الاجتماعي الذين استعملوا عمل (فوكو) لبلورة نمط من التحليل السياسي، ويهتم محللوا الخطاب بالبنى الداخلية للمبادلات الكلامية في سياقها المباشر، لكنهم لا يهتمون صراحة بربط هذه الحوارات الشخصية بالبنى الاجتماعية"[20].

ومن هنا فإن سارة ميلز استطاعت أن تقدم تعريفات مختلفة للخطاب من منطلقاته ومصادره أو أثناء استقباله وتسويقه للجمهور من خلال وجهة نظر عدد من الباحثين في حقول معرفية مختلفة ومن خلال دور المجتمع أو المؤسسات في المحافظة على، أو تغيير، أو تطوير أو تموضع الخطابات.

الهوامش:

1. سارة ميلز: الخطاب، ترجمة: يوسف بغول، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات، جامعة منتوري: قسنطينة، الجزائر، 2004، ص60.
2. عبد الرحمن حجازي: مفهوم الخطاب في النظرية النقدية المعاصرة، مجلة علامات، النادي الأدبي جدة، ج57، م15، رجب 1426هـ، سبتمبر 2005، ص133.

3. Dictionnaire résumé de la thèorie du language.p102 (Hachette universtè, 1979).
4. روجر فاولر: اللغة والنقد، ترجمة على الشرع، مجلة نوافذ، النادي الأدبي، جدة، عدد17، رجب 1422هـ، سبتمبر 2001، ص120.
5. عفاف البطاينة: "النصوص وسياقاتها: دراسة في الأدبية، الأيديولوجيا والخطاب، مجلة فصول، مصر، العدد 58، شتاء 2002، ص70.
6. Jean- François Jeandillou: "L'aanalyse textulle". Armand Colin. Paris. 1997. p109.
7. عبد الرحمن حجازي: مفهوم الخطاب في النظرية النقدية المعاصرة، ص133.
8. سارة ميلز: الخطاب، ترجمة وتقديم غريب اسكندر، مجلة نزوى، عمان، عدد 58، ربيع الثاني 1430هـ، أبريل 2009، ص119.
9. سارة ميلز: الخطاب، ترجمة: يوسف بغول، ص22.
10. Julia Kristeva: Le Langage cet inconnue- ed Scuit- Paris- 1981.
11. سارة ميلز: الخطاب، ترجمة: يوسف بغول، ص29.
12. بحاج عسو: "الجسد بين اللغة وآليات الضبط والإخضاع"، مجلة علامات، عدد 24، 2005.
13. ميشال دو سيرتو: "الاختلاف وحفريات الخطاب، النص: المركز والهوامش"، ترجمة: الزين محمد شوقي، مجلة كتابات معاصرة، عدد 33، المجلد09، آذار، نيسان 1998، ص79.
14. عفاف البطانية: "النصوص وسياقاتها: دراسة في الأدبية، الأيديولوجيا والخطاب، ص70.
15. عبد الرحيم الخلادي: في الخطاب وتحليل الخطاب، انظر المقالة في منتدى اللسانيات، http://WWW.lissaniat.net.
16. نور الهدى باديس: دراسات في الخطاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط01، 2008، ص176.
17. سارة ميلز: الخطاب، ترجمة: يوسف بغول، ص104.
18. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب 1988، ص115.
19. نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية ، مكتبة لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 2003، ص252.
20. رانيا قاسم: "إدوارد سعيد والاستشراق والنقد النسائي"، جريدة الأسبوع الأدبي، سوريا، العدد 682، 1999/10/30.